

لائحة اتهام إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة: أدلة لا

يمكن دحضها والتزامات قانونية ملحة

مقدمة

إن أفعال دولة إسرائيل في غزة منذ 7 أكتوبر 2023 تشكل بلا شك إبادة جماعية بموجب اتفاقية منع ومعاينة جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، كما تدعمها أدلة قوية من مصادر موثوقة، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، وهيئات الأمم المتحدة، وعلماء بارزون في دراسات الإبادة الجماعية. تؤكد هذه المذكرة أن سلوك إسرائيل يحقق العناصر القانونية للإبادة الجماعية، بما يشمل الفعل المادي (**actus reus**) والنية الجنائية (**mens rea**)، مما يؤدي إلى تفعيل الالتزامات غير القابلة للنقض للدول الأطراف بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية ومبدأ المسؤولية عن الحماية (R2P). إن الفشل في التصرف بحسم يورط الدول ومسؤوليها في التواطؤ، مما يعرضهم للمسؤولية المدنية والجنائية عن المساعدة والتحريض على جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجريمة الإبادة الجماعية.

لائحة الاتهام: أدلة لا يمكن دحضها على الإبادة الجماعية في غزة

الفعل المادي: الأفعال المحظورة التي تشكل إبادة جماعية

تحدد اتفاقية الإبادة الجماعية خمسة أفعال محظورة، يكفي ارتكاب أي منها بنية لتشكيل إبادة جماعية. أفعال إسرائيل في غزة تحقق بوضوح الخمسة جميعها.

1. قتل أفراد المجموعة المحمية:

- تسببت إسرائيل في مقتل أكثر من 50,000 فلسطيني، بما في ذلك آلاف الأطفال، كما وثقت منظمة العفو الدولية في تقريرها لديسمبر 2024.

2. إلحاق ضرر جسدي أو نفسي خطير:

- أصابت أفعال إسرائيل أكثر من 200,000 فلسطيني، مما جعل غزة مركزاً عالمياً للأطفال المبتورين بسبب القصف المستمر وغياب المرافق الطبية.
- يبرز تقرير المقررة الخاصة للأمم المتحدة فرانشيسكا ألبانيز في مارس 2024 الصدمات النفسية العميقة التي يعاني منها 1.9 مليون نازح.

3. فرض ظروف حياة تهدف إلى التدمير الجسدي:

- منذ مارس 2025، فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً قطع الكهرباء والماء والوقود والمساعدات، مما تسبب في التجويع، حيث أعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش: "لن يدخل غزة حبة قمح واحدة".
- بحلول يونيو 2025، ألقت إسرائيل حوالي 90,000 طن من المتفجرات على غزة، ما يعادل قوة ست قنابل هيروشيما، مما أدى إلى تدمير 70% من المباني السكنية، و80% من المدارس والجامعات، و33 مستشفى، مما جعل غزة غير صالحة للسكن.

4. فرض تدابير لمنع الولادات:

- تسبب سوء التغذية وانهيار النظام الصحي في حالات إجهاد واسعة النطاق، مع تعرض الرضع والأطفال بشكل خاص للمجاعة، مما يعيق استمرارية المجموعة البيولوجية.

5. نقل الأطفال بالقوة:

- قُتل آلاف الأطفال والرضع الفلسطينيين، وهو ما يعادل "نقلهم إلى قبورهم" من خلال ضربات موجهة، في انتهاك صارخ للاتفاقية.

إن ارتكاب الخمسة أفعال المحظورة في وقت واحد يبرز فظاعة الحملة الإبادة الإسرائيلية، حيث يكفي كل فعل على حدة لإثبات الفعل المادي.

النية الجنائية: النية المحددة للتدمير

تم إثبات النية المطلوبة لتدمير المجموعة الفلسطينية في غزة، كليًا أو جزئيًا، بشكل لا يقبل الجدل من خلال الخطابات الرسمية، والتأييد المجتمعي، والسلوك المنهجي.

1. تصريحات لا إنسانية وإبادة:

- وثق مركز القانون من أجل فلسطين أكثر من 500 تصريح من مسؤولين إسرائيليين منذ 7 أكتوبر 2023، تثبت النية الإبادة. من الأمثلة البارزة:

■ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (أكتوبر 2023)، مستحضرًا "عمالق"، وهي دعوة توراتية للتدمير الكامل.

■ وزير الدفاع يوآف غالانت (9 أكتوبر 2023)، واصفًا الفلسطينيين بـ "الحيوانات البشرية".

■ وزير التراث أميخاي إيلياهو (5 نوفمبر 2023)، يدعو إلى القضاء النووي على غزة.

■ وزير المالية بتسلئيل سموتريتش (2025)، يفرض التجويع بـ "لن يدخل حبة قمح واحدة".

○ هتافات "الموت للعرب" السنوية في مسيرة الأعلام في القدس تعكس العداء المجتمعي المنتشر.

○ استطلاع لصحيفة هآرتس (23 مايو 2025) يكشف أن 82% من اليهود الإسرائيليين يؤيدون طرد الفلسطينيين من غزة، مما يظهر النية المجتمعية.

2. عدم الامتثال لأوامر المحكمة الدولية لمنع الإبادة:

- عدم امتثال إسرائيل للتدابير المؤقتة الصادرة عن محكمة العدل الدولية في يناير 2024 لمنع الإبادة الجماعية يظهر النية الإبادة.

أدلة موثوقة لا يمكن دحضها

تدعم تهمة الإبادة الجماعية: - منظمة العفو الدولية: تقريرها لعام 2024 يحدد بشكل قاطع أن أفعال إسرائيل تشكل إبادة جماعية. - علماء الإبادة الجماعية والهولوكوست: يصنف الخبراء، بما في ذلك راز سيغال، سلوك إسرائيل بالإجماع كإبادة جماعية. - ناجو الهولوكوست: أدان العديد من الناجين أفعال إسرائيل علنًا على أنها إبادة جماعية في رسائل مفتوحة. - رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت: في مايو 2025، أدان "حرب الإبادة" الإسرائيلية التي تنطوي على "قتل عشوائي وحشي، وإجرامي". - تقرير الاتحاد الأوروبي عن غزة لعام 2024: تم تسريبه في نوفمبر 2024، ويوثق جرائم الحرب والإبادة الجماعية المحتملة، محذرًا من التواطؤ.

الالتزامات القانونية والأخلاقية

الالتزامات بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية

تفرض اتفاقية الإبادة الجماعية واجبًا مطلقًا على الدول الأطراف البالغ عددها 153 لمنع ومعاينة الإبادة الجماعية (المادة الأولى). حكم محكمة العدل الدولية في تطبيق اتفاقية منع ومعاينة جريمة الإبادة الجماعية (البوسنة والهرسك ضد صربيا والجبل الأسود) (2007) يلزم الدول باستخدام كل الوسائل المعقولة لمنع الإبادة الجماعية عند وجود أدلة موثوقة، مع اعتبار الفشل تواطؤًا بموجب المادة (e) III. الدول الأطراف ملزمة قانونيًا بما يلي: - فرض عقوبات موجهة وحظر أسلحة، كما طالبت المقررة الخاصة للأمم المتحدة فرانشييسكا ألبانيز. - تسهيل الملاحقات القضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية أو المحاكم الوطنية المختصة (المادة السادسة). - إنهاء كل الدعم العسكري أو المالي أو الدبلوماسي لإسرائيل لتجنب التواطؤ.

يخول نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1998) ملاحقة الأفراد عن المساعدة والتحريض على الإبادة الجماعية، دون حصانة للمسؤولين العموميين (المادتان 25(3)(ج)، 27).

المسؤولية عن الحماية (R2P)

يلزم مبدأ المسؤولية عن الحماية، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2005، الدول بحماية السكان من الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والتطهير العرقي، والجرائم ضد الإنسانية. إن فشل إسرائيل الواضح في حماية الفلسطينيين، إلى جانب ارتكابها للفظائع، يفرض تدخلًا دوليًا، بما في ذلك: - فرض عقوبات موجهة وحظر أسلحة، كما دعت اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (2024). - دعم التحقيقات في المحكمة الجنائية الدولية، كما دعت منظمة هيومن رايتس ووتش (2024). - الدعوة لاتخاذ تدابير في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، على الرغم من العوائق التي يفرضها الأعضاء الدائمون.

عدم الامتثال يعرض الدول والمسؤولين للمسؤولية القانونية عن التواطؤ.

المسؤولية المدنية والجنائية عن التواطؤ

الدول والمسؤولون الذين يستمرون في دعم أفعال إسرائيل عرضة للمسؤولية عن: - الملاحقة الجنائية: اتهامات المحكمة الجنائية الدولية بالمساعدة والتحريض على الإبادة الجماعية بموجب المادة 25(3)(ج) من نظام روما، مع احتمال توجيه اتهامات للمسؤولين الذين يسهلون الدعم العسكري أو المالي. - المسؤولية المدنية: الفصل في محكمة العدل الدولية لانتهاك التزامات اتفاقية الإبادة الجماعية، كما تم إثباته في البوسنة ضد صربيا (2007)، مما يعرض الدول لالتزامات التعويض. - المسؤولية في الولايات القضائية الوطنية والعالمية: يمكن إجراء الملاحقات في الولايات القضائية الوطنية للمسؤولين، أو - عندما تفشل السلطات المحلية في التصرف - يمكن لأي دولة أن تتولى السلطة الادعائية بموجب الولاية القضائية العالمية، لضمان المسؤولية عن التواطؤ في الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، أو الجرائم ضد الإنسانية.

إن المسؤولين في دول مثل الولايات المتحدة، التي تقدم 3.8 مليار دولار من المساعدات العسكرية سنويًا، وألمانيا، التي زادت صادرات الأسلحة في عام 2024، يجلبون العار العميق على دولهم من خلال تمكين الحملة الإبادة الإسرائيلية، ويواجهون مسؤولية مدنية وجنائية وشيكة عن تواطؤهم وإهمالهم لواجبهم. يحذر تقرير الاتحاد الأوروبي عن غزة لعام 2024 صراحةً من أن تجاهل الأدلة يدعو إلى التواطؤ في المحاكم المستقبلية.

العار الأخلاقي الدائم في غزة والتسوية التاريخية

سُكِّتَب الإبادة المنهجية في غزة - أكثر من 50,000 قتيل، و1.9 مليون نازح، والتجويع المُهندس - كبقعة دم أخلاقية لا تُمحي على الضمير البشري، على غرار إرث الهولوكوست الدائم. أعلن الاتحاد الأفريقي في عام 2024 أن أفعال إسرائيل لا مثيل لها في تاريخ البشرية. يبرز حكم محكمة العدل الدولية في يناير 2024، الذي أكد احتمالية مزاعم جنوب إفريقيا بشأن الإبادة الجماعية، خطورة الأزمة.

سيتم ملاحقة المسؤولين الذين يستمرون في دعم إسرائيل، ولا سيما في الولايات المتحدة وألمانيا، بلا هوادة من قبل المجتمع المدني. ستوكلهم تواطؤهم - من خلال استخدام حق النقض ضد قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وتوفير المساعدات العسكرية، وتجاهل الأدلة التي لا يمكن دحضها - إلى قاعة العار التاريخية لتأييدهم أعظم فظائع هذا القرن.

الخاتمة

تشكل أفعال إسرائيل في غزة بلا شك إبادة جماعية، مع إثبات **الفعل المادي** من خلال القتل الجماعي، والضرر الجسيم، والتجويع، ومنع الولادات، وموت الأطفال، وإثبات **النية الجنائية** من خلال الخطابات الإبادية، والتأييد المجتمعي، وعدم الامتثال الصارخ لمحكمة العدل الدولية. الدول الأطراف ملزمة قانونيًا وأخلاقيًا بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية ومبدأ المسؤولية عن الحماية بفرض العقوبات، ودعم الملاحقات القضائية، ووقف التواطؤ، أو مواجهة المسؤولية عن المساعدة في جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية. ستظل فظائع غزة تشوه الضمير البشري إلى الأبد، وسيجلب المسؤولون الذين يساعدون في جرائم إسرائيل العار على دولهم، وسيتم ملاحقتهم بلا هوادة لتواطؤهم في أحد أعظم الإخفاقات الأخلاقية في التاريخ.

الإحالات الرئيسية

- Israel/Occupied Palestinian Territory: ‘You Feel Like You Are Subhuman’: Israel’s Genocide Against Palestinians in Gaza
- Yes to Transfer: 82% of Jewish Israelis Back Expelling Gazans
- Analysis | Jerusalem Day Flag March Reached a New Low: Mocking the Dead Children of Gaza
- Opinion | ‘Death to the Arabs’ Champions of Settler Violence Now Sit in the Heart of Israel’s Government
- Opinion | ‘Death to Arabs’: Palestinians Need International Protection From Israel’s Racist Jewish Thugs
- Opinion | Enough Is Enough. Israel Is Committing War Crimes
- Former Israeli PM Olmert explains why he believes his country is committing war crimes
- Israel’s Smotrich says ‘not even a grain of wheat’ will enter Gaza
- Law for Palestine Database
- ‘Israeli minister: Dropping nuclear bomb on Gaza ‘an option
- Amnesty International Siege Report

Jerusalem's Flag March | Hundreds Chant 'Death to Arabs' as Israelis Rally in •
Jerusalem

Top genocide scholars unanimous that Israel is committing genocide in Gaza: Dutch •
investigation

Rome Statute •

EU Officials Will Claim Ignorance of Israel's War Crimes. This Leaked Document •
Shows What They Knew

Hind Rajab Foundations •

ICJ Bosnia v. Serbia Judgment •

HRW Report •

'Israeli opposition leader criticises killing 'children as a hobby •

Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of •
Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) - Provisional measures